فضلا عن الولاية أي عن أن يكون متصفا بالولاية فلا يمتنع
الاشتباه وبهذا تبين أن كل كرامة لولي تكون معجزة
لمتبوعه من نبي **ومن ساوى وليا مع نبي** أي من اعتقد
تساويهما في الفضل **يكفر** أي يحكم بكفره لأن الولي تابع للنبي
ولا يكون التابع مساويا للمتبوع ولأن النبي معصوم عن
المعاصي صغائرها وكبائرها عمدها وخطئها مأمون
العاقبة والولي يجب أن يكون خائفا من سوء الخاتمة ولأن
النبي مكرم بالوحي ومشاهدة الملك مبعوث لإصلاح
الخلق ونظام المعاش والمعاد إلى غير ذلك من
الكمالات والولي ليس كذلك وأما فساد قول من يقول
أن الولاية أفضل من النبوة أن النبوة تنبئ عن البعثة
والتبليغ عن الحق إلى الخلق ففيها ملاحظة للجانبين
وتقتضي قرب الولاية وشرفها لأصالته وأما فساد قول
من يقول بسقوط الأمر والنهي فلعموم الخطابات
ولأن أكمل الناس في المحبة والإخلاص هم الأنبياء
مع أن التكاليف في حقهم أتم وأكمل حتى يعاتبون
بأدنى المنافاة فوقع على خلاف الأولى بل بترك الأفضل
وقد عرفت فيما سبق أن اعتقاد أهل السنة والجماعة
أن الولي لا يبلغ درجة النبي فضلا عن أن يتجاوزها
وقد ذكر في شرح المواقف وشرح المقاصد أن الإجماع
منعقد على أن الأنبياء أفضل من الأولياء وذكر في شرح
العقائد أن تفضيل الولي على النبي عليه السلام
كفر وضلال كيف وهو تحقير للنبي صلى الله عليه وسلم

وخرق

ج

وخرق للإجماع والمعنى لم يزد بل ولا يساوي ولي في وقت ما
ماضيا كان أو غيره نبيا لا في الاختيار ولا في الجاه ولا في
العطايا من علو المرتبة ورفعة المنزلة وسمو المكانة لأنه لا
يكون وليا إلا بعد إيمانه بالأنبياء فلا يكون النبي دون الولي
لتوقف الولاية على الإيمان بالأنبياء ولأنهم صلوات الله
وسلامه عليهم معصومون ومأمونون من سوء الخاتمة
ومكرمون بالوحي ومشاهدة الملك ومأمورون
بتبليغ الأحكام وإرشاد الأنام والأولياء ليس لهم هذه
الخصوصيات فهم أفضل المخلوقات على الإطلاق
لا يدانيهم مخلوق في وصف من أوصاف كمالهم ولا ير
يساويهم أحد في شيء من نعوت جلالهم ولو قال الشارح
ولم يبلغ لأفاد نفي المساواة والتفاضل بهذا الكلام
أي بالكلام الدال على المساواة **اللغات** صفة للكلم
وهو بضم اللام وبالغين المعجمة الشهير الفاسد الذي لم
يحسن بل به جعل صفة للكلم على طريق الاستعارة
عذاب القبر أي العذاب الواقع في القبر للكفار
جمع كافر ككاتب وكتاب وهو اسم لمن لا إيمان له فإن
فإن أظهر الإيمان خص باسم المنافق وإن طرأ كفره بعد
الإسلام خص باسم المرتد وإن كان يعبد غير الله خص
باسم المشرك لإثباته الشريك في الألوهية وإن كان متدينا
ببعض الأديان والكتب المنسوخة خص باسم الكتابي
كاليهودي والنصراني وإن كان يقول بقدم الدهر
وإسناد الحوادث إليه خص باسم الدهري وإن كان لا يثبت

لأن فيه

الكافر
المنافق
المرتد
المشرك
الكتابي
الدهري

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)